ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

بن حبتور: ايران كسرت الحصار الأميركي بشجاعة نادرة

تساءل الدكتور "عبدالعزيز صالح بن حبتور"، رئيس حكومة الإنقاذ الوطني في اليمن في مقال خاص وحصري لموقع قناة العالم الاخبارية، حول ما اذا باتت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تشكل خطراً حقيقياً على الإستقرار الدولي، وقال إن الولايات المتحدة المصابة بوهن الشيخوخة والعنصرية المقيتة ستصبح شبيهةً بالامبراطوريات التي سبقتها وانهارت وتراجع وهجها في تاريخنا المعاصر.

هل باتت إدارة دونالد ترامب تشكل خطراً حقيقياً على الإستقرار الدولي؟!!

كتبت مقالاً مطولاً قبل أعوام بعنوان: (الديمقراطيات الغربية قد تنتخب ديكتاتوريات تدمر العالم) ونشرت في الموقع الالكتروني لقناة الميادين الفضائية الدولية، ومحتوى المقالةالسياسية بأن النظام الليبرالي الغربي الرأسمالي (الحر) قد ينتخب يوماً ما دكتاتوراً مُجرماً يكون خطراً عليه ويقوض اركان النظام العالمي برمته.

واستشهدت بأمثلة من أضابير التاريخ الأكثر دمويةً، وقد حددت بالقول بأن الفوهرر أدولف هتلر وموسوليني وغيرهم قد وصلوا الى كرسي الحكم عبر بوابة إنتخابات ديمقراطية ليبرالية، أي عبر صندوق الاقتراع السري، ومع ذلك فقد تحولوا بين عشيةٍ وضحاها إلى نُظم ديكتاتورية همجية كانت خطراً كبيراً على مستوى العالم، والرئيس الاميركي دونالد ترامب لن يكون الاستثناء بطبيعة الحال، اذا ما نظرنا إلى جملة سلوكياته العدوانية تجاه جميع خصومه بالداخل الأميركي والخارج، خاصة وهو قادم إلى البيت الأبيض على صهوة برنامجه الانتخابي الشعبوي العنصري المقيت، إضافةً إلى عدم انضباطه لا في الشكل ولا المضمون لإدارة أكبر دولة في العالم على مدار التاريخ كله، إضافةً إلى انقضاضه بوقاحةٍ نادرة الحدوث على جميع الاتفاقيات الدولية التي ابرمتها الولايات المتحدة الأميركية مع العالم كله ومع عدد من الدول المؤثرة في السياسة الدولية كالاتحاد الأوروبي والاتحاد الروسي، وجمهورية الصين الشعبية وجمهورية إيران الإسلامية وبقية الدول حول العالم، السؤال الأكثر بروزاً هو، هل ستُخطئ كل تلك التحليلات والرؤى المستقبلية بشأن السيد دونالد ترامب أم ستصيب، اللّه اعلم.

الأمثلة هنا عديدة ولا حصر لها، لكننا سنورد هذا المثال تحديداً بشأن تنمره وتنكره للاتفاقيات الدولية وبشأن الاتفاقية النووية مع إيران التي تم التوقيع عليها، وعرفت يومها باتفاقية الخمسة الأعضاء الدائمون في مجلس الامن الدولي زائد واحد وهي جمهورية ألمانيا الاتحادية كطرف أول وجمهورية إيران الإسلامية كطرف ثاني، وتم إقرار بنود الاتفاقية في مجلس الأمن الدولي كضمانة للكبار الذين وقعوا عليها، ولمجرد وصول الرئيس دونالد ترامب إلى سُدة الحكم في أميركا تنكر لها والغاها، ومع ذلك لم تستطع الدول الكبرى الموقعة عليها بالإضافة إلى ألمانيا الاتحادية أن تفعل شيئاً يذكر، ومضت أركان الإدارة الأميركية في اعلانها وصلفها وعنجهيتها دون أن يستطيع كل العالم أن يقرر شيئاً آخر غير المضي خلف إجراءات الإدارة الأميركية الجديدة الوقحة، وكرر فعلته تجاه الجمهورية البوليفارية اللاتينية الحرة المستقلة، جمهورية فنزويلا البوليفارية الذي مارست الإدارة الأميركية عليها الحصار الاقتصادي والسياسي والدبلوماسي والإعلامي، وللمفارقة العجيبة في التاريخ بأن الولايات المتحدة الأميركية والدول الغربية السائرة في فلكها قد نصبت رئيس جديد للجمهورية الفنزويلية لم يُنتخب أصلاً من قبل الشعب الفنزويلي، تلك الشخصية المعارضة هي السيد/ خوان غوايدو، وللمفارقة بأن مُعظم العواصم الغربية اعترفت به دون حياء أو خجل متجاوزة جميع الأعراف والقوانين الدولية ارضاءاً وخنوعاً للإدارة الأميركية.

ووفقاً للسياسات الأميركية العدوانية المُعلنة قد ناصبت العداء لكل من إيران وفنزويلا، وأقفلت عليها بحصار ظالم جائر كل سبل الحياة، حيث حاصرتها اقتصادياً ومنعت جميع بنوك العالم من التعامل معها وفقاً لنظام الدفع (بالدولار)، ومنعت عنهما أي التعاون في مجال بيع وشراء المشتقات النفطية وخلافه، وجمّدت جميع أرصدة البلدين في بنوك العالم، علاوةً على مصادرتها للعديد من الأرصدة تحت دعاوي عديدة، الهدف بطبيعة الحال اسقاط النظامان السياسيان المعاديان للهيمنة الأميركية وسياساتها السلطوية الجائرة.

تحولت السياسات الأميركية الخارجية في الفترة الراهنة إلى سياسةٍ عدوانيةٍ شرسه، وقد شبهها اغلب المحللين الغربيين بأنها تتسم بسلوك الكلب المسعور بغريزته المتوحشة، حيث قامت بالغاء الاتفاقيات الدولية التي تلزمها بمسؤوليات أخلاقية دولية بإعبارها دولة صناعية كبرى، وساهمت في تدمير البيئة الاوكولوجية على مستوى العالم، وقد اتخذت الإدارة الأميركية قرار بالغاء إتفاقية باريس للمناخ، إتفاقية نافتا التجارية مع كلٍ من كندا والمكسيك، الاتفاقية النووية مع إيران، الاتفاقيات التجارية والتقنية مع جمهورية الصين الشعبية، اتفاقية الحد من الأسلحة التقليدية مع الاتحاد الروسي، اتفاقية الاجواء المفتوحة مع الاتحاد الروسي وحلف الناتو، والتضييق على المنظمات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة كمنظمة الصحة العالمية، وحتى حلفائه في حلف الناتو والاتحاد الأوروبي لم يسلموا مطلقاً من تحرشه ومضايقاته لأنه دعم الانفصاليين الأوروبيين الشعبويين للتخلي عن عضوية الاتحاد الأوروبي وشجعهم للخروج من الاتحاد، ودعم بقوة عدوان المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة على اليمن، ووقف ضد الكونغرس الأميركي كي لا يتم ايقاف بيع الأسلحة للدولتين المعتديتين على الشعب اليمني، كما أنه وقف جهاراً نهاراً مع العدو الإسرائيلي الصهيوني ضد حقوق الشعب العربي الفلسطيني ومنح الصهاينة صك مفتوح على (مُلكية) القدس الشريف والضفة الغربية الفلسطينية وهضبة الجولان السورية، كل ذلك يتم تحت سقف ما سُمي (صفقة القرن) والتي سقطت عملياً بفضل رفض كل الفلسطينيين لهذه الصفقة المشبوهة، كما أن هذه الإدارة الأميركية المُغامرة واصلت عدائها للشعوب التي قررت الانعتاق من عبودية سياساتها الرعناء، كالشعب الكوبي، والفنزويلي، والنيكاراجوي، والكوري الشمالي، والإيراني والعراقي، والسوري، واليمني، واللبناني والشعب الفلسطيني المقاوم.

لكن ووفقاً لمنطق سير التاريخ وتضاريس الجغرافيا، لا يمكن أن يسود الظلم إلى ما لا نهايه وهي حتميةٍ تاريخية ومنطق سير الأحداث الإقليمية والدولية ووفقاً لمعادلات القوة والتحضير ربما لأية مواجَهةٍ عسكريةٍ حتمية قادمة قد استعدت جمهورية إيران الإسلامية طيلة أربعين عاماً مُنذ أن فرضت الإدارات الأميركية المتعاقبة حصارها الاقتصادي والعسكري والسياسي عليها، قد استعدت إيران بشكل مناسب لتلك اللحظة التي قد تُفرض عليها كمواجهة مع المارينز الأميركي الذين فرض سياسة وسطوة وعنجهية الولايات المتحدة الأميركية على مُعظم دول العالم باعتبارهم (اسياد اسياد العالم) وجبروته الأوحد..

خلال هذا الشهر الحالي مايو ٢٠٢٠م ارسلت القيادة الثورية الإيرانية خمسة ناقلاتٍ كبيرة محملة نفط خام وتجهيزات تخص الصناعات البتروكيميائية إلى جمهورية فنزويلا البوليفارية ووصلت جميعها بسلام إلى الموانئ الفنزويلية، وكان خط سيرها انطلقت من الشواطىء الإيرانية مارةً بمضيق هرمز مروراً ببحر العرب وخليج عدن ومضيق باب المندب والبحر الأحمر ومضيق قناة السويس مروراً بالبحر الأبيض المتوسط حتى مضيق جبل طارق متجهة عبر المحيط الأطلسي وصولاً إلى بحر الكاريبي وحتى شواطئ وموانئ جمهورية فنزويلا، وحين وصولها إلى المياه الإقليمية الفنزويلية صاحبتها العديد من القطع العسكرية البحرية البوليفارية وعدد من الطائرات الحربية الفنزويلية.

هددت ادارة الرئيس الاميركي دونالد ترامب بأنها ستقطع خط سير القافلة البحرية الإيرانية ولن تسمح لها بكسر الحصار على الدولتين المحاصرة المفروضة وفقاً (للقانون) الأميركي، لكنها لم تفعل، وتركت الأمور والرحلة والقافلة تصل إلى منتهاها بأمان ، لأن رد فعل الحرس الثوري الإيراني تجاه تصريحات الإدارة الأميركية كان سريعاً وحازماً بالقول أن أي تصرف غير مسؤول تجاه الناقلات الإيرانية سيواجه برد فوري مزلزل تجاه مصالح الدولة المُعتدية، وهنا لإيران تجربتها الواضحة في رد الفعل السريع تجاه أي اعتداء من قبل الأميركان، وقال قائد الحرس الثوري الإيراني السيد/ حسين سلامي، أن بحار العالم ومحيطاته ليس ملكاً لأحد وفقاً لقانون أعالي البحار الدولي، وبذلك ربما حدد الجيش الأميركي حساباته العسكرية بدقة وكلفة تلك المواجهة إن حصلت، قد لايقوى عليها في ظل ظروفه الذاتية التي لاتبشرهم بخير، وأن معطيات قواته المنتشرة على أرض المساحات المائية الواسعة على مستوى العالم ليست على ما يرام.

وأود التذكير هنا وللمقارنة التاريخية في مؤشرات بدايات ضعف وانحناء وسقوط الامبراطوريات الكبرى على مستوى العالم، هل يتذكر القارئ اللبيب حكاية الشاب الطيار الألماني المراهق الذي طار بطائرته الصغيرة من ألمانيا الاتحادية مروراً بجمهورية فنلندا وعبر بعدها من فوق بحر البلطيق وبعدها عبر فوق حدود جمهوريات الاتحاد السوفيتي إلى أن وصل إلى قلب موسكو بالقرب من الساحة الحمراء الروسية وهبط هناك بسلام لافت دون أن تعترضه رادارات ولا صواريخ ولا مضادات الجيش الأحمر آنذاك، وقد كان ذلك مؤشراً خطيراً على مستوى جاهزية المؤسسات العسكرية بجميع فروعها، بعد تلك الحادثة حرّوكم الشاب الألماني المراهق/ ماتياس راست من قبل محكمة موسكفية روسية بأربعة سنوات سجن، لكنه بعد ذلك تم الإفراج عنه بمرسوم رئاسي من قبل الرئيس/ ميخائيل غورباتشوف، كمؤشر على تقارب الشرق بالغرب وفقاً لمعطيات بدايات السقوط التدريجي للاتحاد السوفيتي العملاق، الغريب في الأمر أن زمن هبوط طائرة الشاب الألماني/ ماتياس راست كان في شهر مايو ١٩٨٧م، أي قبل عامين فحسب من سقوط جدار برلين الشهير إيذاناً بسقوط المنظومة الاشتراكية برمتها، وعبور الناقلات الإيرانية الخمس عبر المحيط الأطلسي في مايو ٢٠٢٠م، ربما هي مؤشر بداية النهاية للامبراطورية الأميركية كما ضعفت سابقاتها قبل عقود!.

نحن ندرك تمام الادراك أن النظام الرأسمالي الغربي ووفقاً لقواعد (سحر) آلية اقتصاد السوق الرأسمالي لديه المقدرة والقوة على التكيف مع أية أزمات إقتصادية جديدة تواجهه، فقانون دورة النظام الاقتصادي السوقي الذي يبدأ بالأزمة الاقتصادية، بعدها يحل الركود الاقتصادي، بعدها يصل إلى مرحلة الكساد الاقتصادي أي مرحلة الإنهيار الاقتصادي الكلي، بعدها تبدأ مرحلة التعافي التدريجي، وفقاً لسياسات تدخلية من قبل الدولة وفقاً للنظرية الكنزية وهي تدخلات مالية ونقدية واقتصادية معاً، وباستخدام رشيد لآلية العرض والطلب في السوق، هكذا تبدو الصورة التي ستحل على الكون كله بعد كل ذلك التطور الذي حدث في الأربعة عقود الماضية، ولا ننسى جائحة فايروس كورونا COVID-١٩ وما ستؤول إليه النتائج المُفزعة على العالم في جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية، لكن ليس بالضرورة أن تعود الولايات المتحدة الأميركية إلى وضعها الحالي، طالما والنزاع أصبح على اشده لقيادة العالم الجديد بين الولايات المتحدة الأميركية الذاهبة للأفول من جهه وجمهورية الصين الشعبية الصاعدة في جميع المجالات.

الخلاصة: العديد من المؤشرات العلمية من المؤسسات البحثية الأميركية الرقمية في الاقتصاد والتكنولوجيا تؤكد حقيقة صعود عدد من الدول مع شعوبها على حساب مواقع عدد من الدول كانت رائدة ذات يوم، وهو أن قانون التطور الإنساني الموضوعي سيفرض إرادته الموضوعية بحيادية وستصبح الولايات المتحدة الأميركية المصابة بوهن الشيخوخة والعنصرية المقيتة شبيهةً بالامبراطورية التي سبقتها وانهارت وتراجع وهجها في تاريخنا الحديث والمعاصر كالامبراطورية السوفيتية القوية والامبراطورية البريطانية التي كانت ذات يوم دولة وجيش لا تغرب عنها الشمس، إنها حتمية التطور التاريخي للبشرية جمعاء، واللّه أعلم منا جميعاً.

[وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ]

من الذي نبش قبر الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز؟

مرة اخرى تتوحد وسائل الاعلام العربية الممولة خليجيا والامريكية الناطقة بالعربية، بدافع طائفي بغيض وبحقد اعمى على محور المقاومة، الذي افسد عليها وعلى مشغليها واسيادهم من امريكيين وصهاينة، مؤامراتهم التي كانت ترمي لتقسيم الدول العربية وشرذمة شعوبها خدمة للكيان الاسرائيلي، خلف كذبة فاضحة حاولت بكل ما تملك من امكانيات لتمريرها الا انها فشلت فشلا ذريعا امام وعي الانسان العربي الذي بات يعرف تفاصيل الاسباب والاهداف التي حركت وتحرك كل ما يجري في منطقتنا وخاصة في فلسطين وسوريا والعراق ولبنان واليمن.

تبخرت جميع ما كان "يميز" بعض الفضائيات الخليجية والممولة خليجيا والامريكية الناطقة بالعربية والاسرائيلية، عن بعضهما البعض في تغطيتها للاخبار، فـ"الجزيرة" القطرية ، "والعربية والحدث" السعوديتان و "سكاي نيوز" الاماراتية و "الحرة" الامريكية ووسائل الاعلام الاسرائيلية، اشتركت جميعها في الترويج لكذبة وكأن غرف الاخبار فيها تعمل تحت مسؤولية رئيس تحرير واحد، فجاء عنوان الخبر كما يلي او قريب منه:" ميليشيا .. تنبش قبر الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز في ادلب" ، وتركنا مكان هوية "الميليشيات" خال لان تلك الفضائيات تعمدت توزيع الهوية على جميع محور المقاومة وحلفائها ، فمنها من قالت "ايرانية" و منها من قالت "سورية" ومنها قالت "لبنانية" وهناك من اعتبرتها "موالية لايران" او "موالية لسوريا" وبعضها اعتبرتها "روسية"!.

بدأت الموجة الطائفية الخليجية الامريكية الاسرائيلية الجديدة خلال يومين بالارتفاع ، بعد ان تداول "ناشطون"!! على مواقع التواصل الاجتماعي تسجيلات مصورة تظهر نبش وحرق وسرقة ضريح الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز في قرية دير شرقي قرب معرة النعمان بريف إدلب، "نسبتها" حسابات سورية تابعة للجماعات التكفيرية والمدعومة خليجيا وتركيا، بدون اي دليل الى "ميليشيات إيرانية أو موالية للنظام السوري" ، وهناك من نسبها الى روسيا!!.

هذه الموجة الطائفية الجديدة سرعان ما تلاشت واختفت، لسخف الكذبة وغباء من يقف وراءها، بعد ان حاولوا الصاق فعل وهابي داعشي تكفيري بامتياز، وهو حرق ونبش وسرقة الاضرحة والقبور، بجهات كانت ومازالت من اكبر المدافعين عن التراث الاسلامي والمقدسات الاسلامية، ودفعت في سبيل ذلك عشرت الالاف من الشهداء، الذين سقطوا ايضا في الدفاع عن التراث والمقدسات المسيحية والانسانية بشكل عام ولها الان اليد العليا على جميع الاصعدة وهي في غنى عن مثل هذه التصرفات المقززة التي جبل عليها اتابع الوهابية فضلا عن الحرمة الدينية .

لم نصف من يقفوا وراء هذه الكذبة الفاضحة بانهم اغبياء هكذا لاننا نكرههم ، لا ، بل لانهم اعادوا للاذهان الفظائع التي ارتكبتها العصابات التكفيرية الوهابية رغم محاولة الكثيرين نسيانها لوحشيتها ، وكذلك اعادوا للاذهان الدعم اللامحدود الذي كانت تلقته ومازالت تتلقاه هذه العصابات من بعض الانظمة الخليجية وعلى راسها السعودية، رغم السجل الدموي لهذه العصابات.

كذبة التحالف الامريكي الاسرائيلي العربي الرجعي السخيفة، اعادت شريط التفجيرات والممارسات الوحشية التي نفذتها عصابات "النصرة" والعصابات الداعشية الوهابية في اذهان الجميع، مثل تفجير قبر نبي اللّه يونس عليه السلام والامامين العسكريين عليهما السلام وعشرات المراقد الدينية التابعة للسنة والشيعة والمسيحية في العراق، وتفجير التراث الانساني المتمثل باثار الحضارة الاشورية والحضارات العراقية القديمة، ونبش قبر الصحابي الجليل حجر بن عدي رضوان اللّه عليه، وتفجير قبر الصحابي عمار بن ياسر والعديد من الصحابة والاولياء، والتهديد بنبش قبر السيدة زينب عليها السلام ، وتفجير آثار تدمر واقدم خان وفندق وقلعه حلب وتحطيم راس تمثال الشاعر الشهير رهين المحبسين ابو العلاء المعري في سوريا.

اللافت ان هذه الايام تتزامن مع الذكرى السنوية للجريمة النكراء التي ارتكبتها الوهابية السعودية بحق الاسلام والتاريخ الاسلامي عندما هدمت جميع قبور الصحابة في البقيع وسوتها مع الارض، حتى انها ارادت هدم قبر النبي صلى اللّه عليه وعلى اله وسلم لولا تدخل العالم الاسلامي، فهل بعد هذا من يشك بالجهة التي تقف وراء هدم ونبش وحرق وسرقة قبر عمر بن عبدالعزيز؟!، لاسيما وان العصابات التكفيرية التي تؤمن بالعقيدة الوهابية محاصرة في ادلب وان ايامها باتت معدودة، وهو ما يدفعها للقيام بكل شيء من اجل اثارة الفتن بهدف اطالة عمرها المشؤوم بعض ايام.

اخيرا، لو كان الهدم والنبش "عادة شيعية" كما يروج الدواعش والتكفيريون الوهابية وجوقة "العربية والحدث والجزيرة والحرة وسكاي نيوز" كذبا وزورا وغباء، لكانوا نبشوا قبر من سن سُنة شتم ولعن امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ٨٠ عاما من على المنابر ، لا قبر من ألغى هذه "السُنة"!!.

العالم

وصول ناقلات النفط الايرانية الى فنزويلا ..هل سيجعل قانون قيصر يسير على « رجل ونص»؟

هلال عون

قد يتساءل البعض مندهشا: النفط الإيراني الى فنزويلا ؟!

ويأتي التساؤل لأن الجميع يعلم ان فنزويلا بلد مصدر للنفط ..

نعم ، تملك فنزويلا التي تتعرض لحصار امريكي خانق ، والتي تعرضت مؤخرا الى محاولة انقلاب فاشلة نفذتها امريكا من خلال عملائها من الفنزويليين ، تملك احتياطيات نفطية هائلة، لكن أزمتها الاقتصادية طويلة الأمد جعلتها تواجه نقصا حادا في الوقود.

هذا الأمر دفع بالدولة الصديقة لنفنزويلا والمعادية لأمريكا (إيران) لإرسال ٥ ناقلات من الوقود الى فنزويلا محملة ب ١،٥ مليون برميل .

ايران نفذت مهمتها بإيصال الوقود الى صديقتها المحاصرة ، رغم التهديدات والتحذيرات الامريكية التي صدرت عن مسؤول كبير في إدارة الرئيس دونالد ترامب لوكالة رويترز للأنباء في ١٤ أيار الجاري ، حيث قال : « إن الولايات المتحدة تدرس إجراءات يمكنها اتخاذها ردا على شحنة إيران».

لأن واشنطن تعتبر الشحنة الإيرانية إلى فنزويلا انتهاكا لسياسة العقوبات التي تفرضها، والتي تتضمن حظرا على المعاملات التجارية مع فنزويلا.

ايران لم ترتعب من التحذيرات الامريكية ، ولم تخش الأسطول الرابع الأمريكي الذي يقوم بدوريات بشكل روتيني في مياه منطقة البحر الكاريبي ، اي على طريق مرور الناقلات الإيرانية .

بل تابعت مهمتها ، و ردّت على التهديدات الامريكية بتحذيرات وجهها الرئيس الايراني حسن روحاني ووزير خارجيته محمد جواد ظريف الى واشنطن من مغبة التعرض لناقلات النفط الايرانية ، ومن أن إيران سترد على أي عمل عدائي ضد ناقلاتها .

وأرسل الرئيس روحاني رسالة للامريكيين عبر عبر طرف ثالث هو أمير قطر ، حيث طلب منه إبلاغ الامريكيين ما يلي :

"إذا تعرضت ناقلاتنا في منطقة البحر الكاريبي أو في أي مكان في العالم لأي متاعب من قبل الأمريكيين، فإنهم سيواجهون في المقابل متاعب أيضا" .

هذا ما افصحت عنه وكالة مهر للأنباء الإيرانية شبه الرسمية.

وفي رسالة موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، قال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف : " إن أي إجراء أمريكي ضد الشحنة يجب أن يعتبر عملا من أعمال «القرصنة» وسيكون له تداعيات " .

وكتب ظريف على صفحته على تويتر ، يقول: "تحتفظ إيران بالحق في اتخاذ جميع التدابير المناسبة والضرورية واتخاذ إجراءات حاسمة لتأمين حقوقها ومصالحها المشروعة ضد سياسات التسلط والممارسات غير القانونية هذه " .

كما استدعى معاون وزير الخارجية الايرانية السيد عباس عرقجي القائمَ بالاعمال السويسري في طهران ، والذي ترعى بلاده المصالح الامريكية في ايران ، وحمّله رسالة تحذير لواشنطن من مغبة التعرض لناقلات النفط الايرانية المتجهة إلى فنزويلا .

وصلت أولى ناقلات النفط الايرانية الى فنزويلا ، وحيّا الرئيس «مادورو» ايران ، باستخدام عبارة (السلام عليكم) ..

ما الذي حدث اثناء عبور ناقلات النفط الايرانية البحر الكاريبي ؟.

هل تعرض لها الاسطول الرابع الامريكي ؟

ابداً ، لم تحرك امريكا ساكنا ، ولم تستطع تنفيذ تهديداتها لأن مصالحها في الخليج الفارسي ستكون عرضة للخطر ، ولأن نسبة ٣٠ ٪ من نفط العالم ، وخاصة الغاز المسال تمر عبر مضيق هرمز الذي يمكن لإيران اغلاقه أو ضرب أي ناقلة نفط تمر فيه كردّ على امريكا .

إن وصول ناقلات النفط الايرانية الى فنزويلا ، ووقوف امريكا متفرجة ، يعني أن إيران كسرت سياسة الحصار غير القانونية التي تفرضها امريكا عليها وعلى فنزويلا ، وربما على دول أخرى .

ماذا يعني ذلك ؟

إن ذلك - في حال توفر الإرادة والمصلحة للدول المُحاصرة امريكيا، وهما متوافرتان - سيؤسّس لتجارة بينيّة بين تلك الدول ، وبعملتها الوطنية ، وليس بالدولار الامريكي !

وهذا يعني سقوط هذا السلاح الامريكي غير القانوني (الحصار الاقتصادي) الذي تستخدمه لتجويع الشعوب وفرض هيمنتها عليها واسقاط انظمتها ، وتعيين عملاء لها من تلك الشعوب على رأس السلطة ، وبالتالي جعلها تابعا وخادما لمصالحها .

استخدام أمريكا القوة العسكرية لجعل تلك الدول تلتزم مرغمة بسياسة الحصار الاقتصادي الأمريكية سقط اليوم (اسقطته ايران) ، إذ لم تتجرأ امريكا على فعله مع السفن الإيرانية المتجهة الى فنزويلا .

كذلك لم تجرؤ على فعله ، سابقا، عندما قامت إيران بإرسال ناقلة نفط إلى ميناء طرطوس السوري في ايلول من العام الماضي ٢٠١٩ .

فهل بدأ العد العكسي لانتهاء زمن حرب الحصار الاقتصادي والتجويع التي تعتمدها واشنطن لفرض ارادتها على شعوب العالم .

وهل سيتم تفريغ ما يسمى ب «قانون قيصر» الذي سيبدأ تنفيذه في شهر حزيران المقبل ضد سورية من أي معنى ومن أي امكانية لتطبيقه عمليا على أرض الواقع ؟

وما هو موقف الصين وروسيا اللتين تهددهما امريكا (كلما دقّ الكوز بالجرّة) بالعقوبات الاقتصادية ، وتحدد لهما الدول والأسواق المسموح لهما بالتعامل معها ؟.

بل يمكن التساؤل أيضا : ما هو موقف الشركات الغربية الخاصة ، وحتى بعض الشركات الامريكية التي تخسر مئات ملايين الدولارات بسبب إغلاق واشنطن ابوابَ الاستثمار والتبادل التجاري امامها مع العديد من دول العالم ، ويمكن طرح مثال على ذلك «اعادة الاعمار في سورية » الذي يعتبر فرصة مهمة لتلك الشركات ، لكنها ممنوعة عليها بسبب سياسة واشنطن .

اظن أن هذا العام سيكشف تراجعا لسطوة امريكا ولسطوة دولارها على منطقتنا .